

جامعة دمشق

المعهد العالي للغات

قسم تعليم اللغة العربية

مقرر: تصميم المناهج وتعليم اللغة لأغراض تخصصية/ القسم العملي

أستاذة المقرر: آلاء عيسى

المحاضرة الرابعة:

منهج المواقف:

ظهر هذا المنهج كرد فعل على المنهج النحوي السابق، مُحاولاً تقديم اللغة وأنماطها النحوية بشكل وظائف اجتماعية معاصرة، فهو يستند إلى "حقيقة أن اللغة ظاهرة اجتماعية نشأت لتحقيق التّواصل بين الأفراد ولا بُدّ للإنسان كي يفهم عناصر اللغة، أصواتاً، ومفرداتٍ، وجُملاً، أن يُرجعها إلى السياق الذي وردت فيه" (طعيمة، 1986، ص 335 - 336).

أي تقديم المحتوى اللغوي في شكل مواقف يُمارسها الفرد في الفصل، ويتعلّم من خلالها التراكيب اللغوية المنشودة، فبدلاً من تدريس الجُمْل في فراغ، يتمّ تقديمها في مواقف يؤدّيها المُعلِّم؛ كأن يأتي ببعض الحركات وهو يتكلّم، وكأن يستعين بالأشياء الموجودة في الفصل، مُديراً حولها أشكال الحديث.

"محور الاهتمام ← المُتعلِّم بحاجاته ومطالبه، وليس المحتوى اللغوي" (طعيمة، 1986، ص 336)، فقد استُخدم هذا المنهج في تعليم

اللغات من خلال تصميم المواقف الحياتية اليومية، التي تُتيح للمُتعلم ممارسة المواقف لتتضح لديه القواعد التي جعلت الجمل صحيحة ومضبوطة؛ فمنهج المواقف "أسلوب قائم على الأشياء الحسية المُشوّقة للمُتعلمين، التي تُكوّن لديهم دافعاً قوياً لمُتابعة الدرس مع المُعلم، ومُشاركته في العرض مُشاركة فعّالة" (الدليمي، 2013، ص114).

يتأسس هذا المنهج على طبيعة وظيفة اللغة في الحياة، ويقوم على كون اللغة تُحقّق التّواصل في شؤون الحياة المُختلفة، ولما كانت اللغة، كذلك فإنّها يجب أن تُلبّي حاجة المُتعلم لاستخدامها في المواقف الحياتية المُختلفة التي تتشكّل منها الحياة، لذا فإنّ مدخل منهج المواقف يقتضي تحديد مواقف الكلام الأكثر شيوعاً، وتبويبها، وتكييف المواقف داخل غرفة الفصل، ومفردات المنهج؛ لتتسجم ومُتطلّبات تلك المواقف، "قبدلاً من توجيه التّعلم إلى الموضوع ومحتواه علينا أن نأخذ بعين الاهتمام المُتعلم وحاجاته، نبدأ بالمواقف التي يُحتمل أن يحتاج إليها المُتعلم، وبعدئذٍ نُعلم اللغة الضّرورية للتعبير عن تلك المواقف" (الدليمي، 2013، ص115).

طرائق التدريس شائعة الاستخدام في منهج المواقف، الطريقة السّمعية الشّفوية، والطريقة المباشرة.

فالمدخل الوظيفي يقتضي في تعليم العربية أن يتَّجه نحو التَّعامل مع هذه المواقف وتوجيه العناية لها، وتمكين المتعلِّم من استخدام ما تَعَلَّمه من اللغة فيها استخداماً سليماً مُلائماً، وتأسيساً على هذا، فإنَّ حفظ القواعد والألفاظ والنُّصوص والتراكيب لا يُعدُّ تَعَلُّماً من وجهة نظر هذا الاتِّجاه.

يرى أصحاب هذا الاتِّجاه أنه يخلق في المتعلِّم دافعاً نحو التَّعلُّم، ويجعله أكثر اهتماماً باللغة، لما يُقدِّم له من خدمة، ويُمكنه من مواجهة مواقف حياتية قد تُواجهه.

- كيفية تحصيل مهارات تعليم العربية استناداً لمنهج المواقف:

من المعروف أنَّ المهارات تُكتسب بالدُّربة، والتَّمرُّس، وكلِّما زادت هاتان الأخيرتان، زاد التَّمكُّن من المهارة.

وتأسيساً على ذلك، للتمكُّن من الكلام لأبَدٍ من تدريب المتعلِّم على مواقف يتكلَّم فيها، ولأبَدٍ أن يتعرَّض لمثيرات تدفعه للكلام، والحال نفسه مع باقي المهارات.

أولاً: مهارة الكلام



• نعرض عليه صورة مُحَبَّبة إلى نفسه، ونطلب منه التحدُّث عمَّا يراه.

• نزيد الأمر تعقيداً، فنطلب منه تبيان رأيه فيما رآه.

• قد نأخذه لجولة في مكان قريب، ونطلب منه وصف ما رآه، وتبيان رأيه فيه.

• يمكن تطوير الموقف، ونعرض عليه قصَّة قصيرة، ونطلب منه تبيان شخصيَّات القصَّة، وأحداثها، يُمكن السؤال عمَّا استفاده من القصَّة.

• قد نعرض فيلم قصير، ثمَّ نسأل عن أحداث الفيلم.

• نطلب منه ملاحظة ظاهرة اجتماعيَّة سلبية كانت، أو إيجابيَّة، وبيان الرأْي فيها.

• قد نعتد مناظرة بين الطُّلاب حول موضوع علميٍّ، أو أدبيٍّ؛ ليتباروا فيه بالحديث عنه.

ثانياً: مهارة الاستماع



قد تكون مهارة الاستماع الأهم من بين مهارات التّواصل اللغويّ؛ لأنّ المواقف التي نكونُ فيها مُستمعين كثيرة، قد تزيد عن المواقف التي نكونُ فيها قارئين. إنّ النّقص في التّدريب على الاستماع قد يودّي بالمُعَلِّم إلى عدم القدرة على استيعاب ما يسمع، وعدم القدرة على الإنصات.

• سرد قصّة قصيرة، ومطالبتهم بذكر ما جاء فيها.

• مُطالبة المُتعلِّم بالإصغاء لمتحدّث ما، و كتابة رؤوس أقلام عمّا تحدّث به.

• الاستماع إلى قصّة مُعيّنة، أكثر طولاً، وتسجيل ملاحظات عليها.

• الاستماع إلى شريط تسجيل حول قضية مُعيّنة، وتسجيل ملاحظات عنها، والمناقشة فيها.

مزايا منهج المواقف

- يُساهم في استخدام اللغة من أجل تنمية فاعلية التلاميذ على التعبير عن المواقف التي تواجههم في الحياة، والمجتمع.
- يجعل المتعلم محور التركيز، والاهتمام، فهو يعمل على إشراك جميع تلاميذ الصف في التعبير عن المواقف بجمل تخدم موضوع الدرس.
- يُثير في المتعلم الدافعية نحو تعلم المادة العلمية و فهمها.
- تتفق خصائص أسلوب المواقف التعليمية، واتجاهات الفكر الفلسفي التربوي المعاصر، وتنسجم وأسس علم النفس، ومفاهيمه (الدائمي، 2013، ص119- ص121).

النقد الموجّه لمنهج المواقف

- أنّ حاجات الاتّصال اللغويّة مختلفة من فرد إلى فرد، ومن جمهور لآخر، فما يُناسب هذا الجمهور قد لا يُناسب ذاك، وهذا يستلزم تعدّد مناهج المواقف لتعدّد حاجات الاتّصال.
- أنّ اللغة التي تُدار في الفصل، وإن كانت تنطلق من تصوّر لحاجات الاتّصال اللغويّ عند الأفراد، إلّا أنّها تظلُّ أيضاً مُصطنعة؛ فالموقف الطّبيعيّ للغة يصعب نقله إلى جدران الفصل.
- أنّ هناك فرقاً بين موقف نمطيّ يدور حوله الدّرس، وبين موقف طّبيعيّ يصعب توقُّعه.

مقارنة بين المنهج النحوي ومنهج المواقف

- الجُمْل في المنهج النحويّ تدورُ حول مواقف يُؤدّيها المُعلِّم والمُتعلِّم، إلا أنّها مواقف مُصطنعة تستهدف فقط تمثيل معاني الجمل حتّى يستطيع الطّالب فهمها، وهذا بالطبع لا يفي بحاجة المُتعلِّم للاتّصال الفعليّ باللّغة، وهذا يختلف عن منهج يُبنى على أساس مواقف طبيعيّة ينقلها المُعلِّم من الحياة إلى الفصل.
- إنّ التّباعد يبقى قائماً بين لغةٍ تدور حول تراكيب مُحدّدة، وكلمات مقصودة، ومواقف مُصطنعة، وبين لغةٍ تتعدّد فيها البدائل، ولا يتوقّع الفرد استجابة مُحدّدة لما يصدر عنه من تخاطب مع الآخرين.
- ينطلق المنهج النحويّ من حقيقة مؤدّاها أنّ اللّغة نظام، وتعلّم النّظام شرط لاستخدام اللّغة، بينما ينطلق منهج المواقف من أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة نشأت لتحقيق التّواصل بين الأفراد؛ فيركّز على حاجات الفرد للاتّصال اللغويّ في مواقف الحياة.
- تدور الوحدات في المنهج النحويّ حول موضوعات النّحو، بينما تدور الوحدات في منهج المواقف حول حاجات الاتّصال.

المصادر والمراجع:

- الدّليمي، كامل محمود. (2013). أساليب تدريس قواعد اللغة العربيّة. المناهج للنشر والتّوزيع. عمّان، الأردن.

- طعيمة، رشدي أحمد. (1986). المرجع في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بلغاتٍ أُخرى. الجزء الأوّل. كليّة التّربية. جامعة المنصورة. مصر.